



إبليس تكبر ولم يرجع عن كبره

خلاصة الحوار الدائر بينه عز وجل وبين إبليس ﴿الشيطان﴾ يجعلنا نخلص لسبب رفض إبليس السجود لآدم ونلخصها في ثلاثة كلمات، ألا وهي ﴿الخيرية، الإستكبار، العلو﴾، وهذه الكلمات تصب كلها في صفة ﴿الكبر﴾ وهو شعور بالأفضية، أي أن إبليس شعر أنه أفضل من آدم وأن مرتبته أعلى من مرتبة آدم، وتصرف بناءً على هذا الشعور، وهذا أمر خطير، ذلك أن الكبرياء هي لله وحده عز وجل ولا يجوز لأي من عباده أن ينازعه فيها، ففي الحديث الصحيح ﴿الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهن ألقيته في جهنم﴾، نعم الكبر خطير، وعلينا الحذر منه، لذلك كان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر﴾. وربما يتساءل أحدنا هنا، إن كان الكبر بهذه الخطورة، فلم خلقه الله في نفوسنا ثم منعنا من استخدامه؟ وأقول أن الشعور بالأفضلية هو أمر فطري في نفوس مخلوقات الله من أنس وحن وحنى ملائكة ولكن لا يجب أن يصل لمرحة إظهاره أو التصرف بناءً عليه، فتكون النتيجة ﴿معصية الله﴾ كما فعل إبليس، فقد شعر أنه أفضل من آدم فرفض السجود لآدم وهو أمر الله، إنما مقصد هذا الشعور هو أن تسعى بنفسك لما هو أفضل، فتحسن عبادتك أمام الله، فإن أنت شعرت أن فلان من الناس هو أفضل منك، عليك ان تعبد الله أكثر لتصبح أفضل عند الله، فالمطلوب هو التنافس للوصول للأفضل، فإن وصلنا بفضل الله، وإن لم نصل فبتقدير الله، وفي الحالتين، لا نسخر ولا نستهزئ ولا نهمز ولا نلمز ولا نحسد ولا نسب ولا نلعن ولا نسخط ولا نؤذي أنفسنا أو غيرنا.

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , khm@khm2000.com
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com